

التبيان في تفسير القرآن

(389) نبينا وهوما حرمه من كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير، وغير ذلك مما ذكره في قوله: " وعلى الذين هاد واحرمنا كل ذي ظفر ومن البقر والغنم حرمننا عليهم شحومهما إلي قوله.. ذلك خزينا هم ببغيهم " فهذا البغي هو الظلم الذي ذكره هاهنا. قوله تعالى: (لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل اليك وما أنزل من قبلك والمقيميين الصلاة والمؤمنون با) واليوم الآخر أولئك سنؤتيهم اجرا عظيما) (161) آية. استثنى ا تعالى من اليهود الذين وصف صفتهم فيما مضى من الآيات في قوله: يسألك اهل الكتاب إلى هاهنا من هداه ا لدينه، ووفقه لرشده فقال: " لكن الراسخون " وهم الذين رسخوا في العلم وثبتوا فيه. وقد مضى معنى الرسوخ فيما مضى في العلم الذي جاء به الانبياء، واحكام ا التي ادوها إلى عبادته، والمؤمنون با. ورسوله منهم يؤمنون بالقرآن الذي أنزله ا اليك يا محمد (صلى ا عليه وآله) وبالكتب التي أنزلها على من قبلك من الانبياء، والرسل، ولا يسألونك ما يسأل هؤلاء الجهال من أنزال كتاب من السماء، ولانهم قد علموا صدق قولك بما قرأوا من الكتب التي أنزلها على الانبياء، ووصفك فيها وأنه يجب عليهم اتباعك، فلا حاجة بهم إلى ان يسألوك معجزة اخرى، ولادلالة غير ما علموا من امرك بالعلم الراسخ في قلوبهم وهو قول قتادة والمفسرين. وقوله: " والمقيميين الصلاة " اختلفوا هل هم الراسخون في العلم أو غيرهم؟ فقال قوم: هم هم. واختلف هؤلاء في إعرابه ومخالفته لأعراب الراسخين فقال قوم منهم: هو غلط من الكتب وانما هو، لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون والمقيمون الصلاة ذكر ذلك حماد بن سلمة عن الزبير. قال: قلت لابان بن عثمان بن عفان. ما شأنها كتبت لكن الراسخون في العلم